الفكر السياسي لحزب الليكود الإسرائيلي

The political thought of the Israeli Likud party

أ.م. د. حسام كصاي

كلية العلوم السياسية/ جامعة تكريت

Hussam.kassay@tu.edu.iq

م. وليد مساهر

كلية العلوم السياسية/ جامعة تكريت

waleed.iq@tu.edu.iq

الكلمات الافتتاحية :

الفكر، السياسي، حزب، الليكود، الإسرائيلي.

Keywords :

Though, politics, party, Likud, Israeli.

Abstract: The study came for a number of objectives (research objectives), including: 1) defining the political philosophy of the Likud (party and bloc) and its doctrinal and ideological formation, 2) the position of the Likud in the "Deal of the Century" project and the consequences of political and cultural normalization, 5) an attempt to rebuild an Arab national system against The legacy of the Jabotinsky legacy and the Likud within the Zionist political action. While the study reached the following results: 1_ Any political, economic and social failure of the Likud bloc is in the interest of the Arabs and the Palestinian cause, as it represents the extremist Zionist right-wing extremists. The Likud, the massacres of Palestine were associated with Sharon, and Netanyahu to a greater extent, 2_ that the establishment and formation of the Likud was a phrase of blocs and political alliances, and it did not turn into a party until the year 1985 AD, 4_ the continued rise and development of the Zionist extreme right and its alliances with the Christian extreme right inevitably produced an Islamic extremist right (Al-Qaeda, ISIS, Shiite militias) all raised the slogan of confronting the Zionist entity, even if they did not do so.

الملخص
جاءت الدراسة لجملة أهدف (اهداف البحث) منها: ١) التعريف بالفلسفة السياسية لليكود (حزب وتكتل) وتشكله العقائدي والإيديولوجي. ٢) مكانة الليكود في مشروع صفقة القرن وما قد سيترتب عليه من تطبيع سياسي وثقافي.٥) محاولة إعادة بناء منظومة قومية عربية إزاء تركة ميراث الجابوتنسكية والليكود داخل العمل السياسي الصهيوني. في حين توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ١_ أي فشل سياسي واقتصادي واجتماعي لتكتل الليكود يصب في مصلحة العرب والقضية الفلسطينية، بوصفه يمثل غلاة اليمين المتطرف الصهيوني. فمع تراجع ووهن القوة العربية، تراجع أداة التدمير الصهيونية (حزب الليكود)، وهذا التراجع قد يحسب لتراجع الليكود. فمجازر فلسطين اقترنت بشارون، ونتيياهو بدرجة أكبر. ٢_ أن نشأة وتشكل الليكود كانت عبارة تكتل وتحالفات سياسية، ولم يتحول إلى حزب إلا في العام ١٩٨٥م. ٤_ استمرار صعود وتطور اليمين الصهيوني المتطرف وتحالفاته مع اليمين المسيحي المتطرف أنتج بصورة حتمية يمين إسلامي متطرف (القاعدة، داعش، الميلشيات الشيعية) كلها رفعت شعار مواجهة الكيان الصهيوني، وإن لم تفعل ذلك.

المقدمة

مقدمة: مثل تكتل الليكود أقصى درجات اليمين الصهيوني المتطرف في إسرائيل نظراً لامتداداته العقائدية والإيديولوجية التي تشكل منها هذا التحالف السياسي والتكتل الحزبي حيث تداعيات نشأته، أهدافه، التي تزامنت مع الظروف السياسية والأمنية التي واجهتها إسرائيل مع جيرانها العرب حيث نكبة (١٩٦٧م)، حرب أكتوبر (١٩٧٣م) أعطتها قوة تأثير في الساحة السياسية لمواقفها الصلبة والراديكالية تجاه خصومها في المنطقة. استمد التكتل قوته بالرجوع إلى مكنزات قوة من عوامل وبيئات محلية ودولية، عقائدية (لاهوتية) وسياسية (إيديولوجية)، أعطته مكانه لئن يشكل القوة الأبرز داخل الكنيست الإسرائيلي، والمهمين الأكبر على مناصب ومفاصل الدولة والمؤسسة العسكرية (الجيش الإسرائيلي)، فتتبلور هنا (مشكلة البحث) على صيغة (سؤال بحث) هو: ما هي الأسس والمرجعيات الدينية والسياسية التي شكلت تكتل الليكود، وما هي تلك المنطلقات، وكيف تحول إلى حزب بدل تكتل، وكيف تشكل داخل حراك سياسي جدلي، وما هو موقفه من القضية الفلسطينية والجوار العربي؟، وثمة أسئلة فرعية أخرى. فيما جاءت الدراسة

لجملة أهدف (اهداف البحث) منها: ١) التعريف بالفلسفة السياسية لليكود (حزب وتكتل) وتشكله العقائدي والإيديولوجي. ٢) توضيح سياسات حزب الليكود بكونه الحزب الأخطر في تعامله مع القضايا العربي مثل: ضرب مفاعل تموز النووي في العراق، حرب لبنان، وغيرها. ٣) الوقوف على مصير القضية الفلسطينية في ظل ميراث الليكود داخل السياسات الإسرائيلية. ٤) مكانة الليكود في مشروع صفقة القرن وما قد سيترتب عليه من تطبيع سياسي وثقافي.٥) محاولة إعادة بناء منظومة قومية عربية إزاء تركة ميراث الجابوتنسكية واليكود داخل العمل السياسي الصهيوني. أما (منهجية البحث): ركزت الدراسة على أكثر من منهج بحث منها: منهج التحليل الوصفي، لوصف الحالة، ومنهج مقترب الثقافة السياسية لبحث أصول قيم وثقافات الجماعات وتشكلاتها السياسية والدينية داخل حزب الليكود. فيما جاءت (هيكلية البحث) على شكل تقسيم إلى جملة محاور، وهي:_ المحور الأول: تشكلات حزب الليكود: النشأة والتحالف الإيديولوجي، المحور الثاني: التحالفات الإيديولوجية واللاهوتية لليكود، المحور الثالث: النشاط السياسي/ الحركي لليكود، المحور الرابع: تطور الأفكار السياسية لليكود، المحور الخامس: الأفكار الدينية (اللاهوتية) لليكود، المحور السادس: صفقة القرن من منظور حزب الليكود، المحور السابع/ سياسة حزب الليكود تجاه العرب (نقد واستشراف)، بالإضافة للاستنتاجات والتوصيات والخاتمة. كلمات مفتاحية: أصول، الفلسفة، السياسية، حزب، الليكود، الإسرائيلي.

_ المحور الأول: تشكلات حزب الليكود: النشأة والتحالف الإيديولوجي

تعود جذور نشأة الليكود الأول إلى ٣٠ سبتمبر ١٩٧٣م نتيجة لتكتل عدة أحزاب يمينية متطرفة وهي: حزب المركز الحر، حزب جاحال، حركة أرض إسرائيل الكاملة، والقائمة الرسمية[١]. إذ نشأ الليكود في بداياته كتكتل سياسي وليس حزبٍ سلطوي في أول الأمر؛ كنتيجة اسفرت عن انتخابات الكنيست الإسرائيلي التاسع في ١٧/ ٥/ ١٩٧٧م ليتحدث انقلاباً سياسياً بنجاح ولصالح الليكود الذي حكم إسرائيل مع حلفائه من الأحزاب

الصهيونية اليمينية والفاشية والمتدينة ستة عشر عاماً (١٩٧٧-١٩٩٢م) بزعامة "مناحيم بيغن" مؤسس حزب حيروت (الحرية) المتحدر من مدرسة جابوتنسكي، ليُصبح العمود الفقري لليكود[٢]، والموروثة ايديولوجيتها من أفكار جابوتنسكي صاحب المبادئ الشوفينية المتعصبة، وصهيونيتهِ التصحيحية[٣]. بحث بيغن عقب تولية الحم عن شخصية سياسية معروفة دولياً لمساعدته فلم يجد أفضل من موشيه دايان (١٩١٥_١٩٨١م)[٤] عضو التنظيم السري للدفاع عن يهود فلسطيني (ألهاجاناه) عام (١٩٢٩م)[٥] ، فترك الحزب وانشق عن زعامة حزب العمل، ونجح بيغن والليكود في ضم "موشيه ديان" لتكتله، ويكون بذا قد نقل الاجماع السياسي من حزب العمل إلى تكتل الليكود[٦]، ونجح مع بيغن في تحقيق اتفاق "كامب ديفيد" مع مصر عام (١٩٧٨م).

يتألف تكتل الليكود من أربع حركات[٧]:_

١_ حركة حيروت: (تعني الحرية) ويرأسها مناحيم بيغن والتي تشكلت من اندماج منظمة الارغون مع عصابة شتيرن التي أسسها ابراهام شتيرن بعد انشقاقها عن الأرغون.

٢_ حزب الاحرار: يرأسها "سيمحا أبرلخ" السكرتير العام لتكتل الليكود.

٣_ كتلة لاعام: ويتزعمها "يفال هروفيتش" وكتلة أحدوت هافودا.

٤_ حركة جوش إيمونيم:

أنضم لتحالف الليكود قسماً من حزب العمل بقيادة ايغال هوروفيتز الذي سيستلم وزارتي المالية والصناعة في التشكيل الوزاري، بالإضافة لحزب رافي الذي أسسه بن غوريون عام (١٩٦٥م)[٨]. ينتمي حزب الليكود إلى اليمين الصهيوني، وتتألف التركيبة الإيديولوجية لتكتل الليكود من (حزب حيروت والحزب الليبرالي، حزب لاعام، حركة جوش إيمونيم) بينما تعود جذور حزب حيروت الفكرية إلى الفكر اليميني الراديكالي الأوروبي في الفترة ما بين الحربين العالمتين خاصة في بولندا التي تبلورت في حركة "بيتار"[٩]، بل أن حركة التصحيح التي أسسها جابوتنسكي تعد أصل حزب حيروت[١٠]، والمرجع الإيديولوجي لحيروت،

والأخيرة استمرار للاتسل (تنظيم الجيش القومي)[١١] المنشقة عن الهاغاناه برئاسة "بيتكر"[١٢] والتي رسمت خارطة الليكود الإيديولوجية استرجاعاً لدور جاوبتنسكي والصهيونية التصحيحية. بينما يعد "مناحيم بيغن" (١٩١٣_١٩٩٢م) مؤسس حزب حيروت عام (١٩٤٨م)، أي عام احتلال فلسطيني واعلان قيام دولة (الكيان الصهيوني)، عقب حل منظمة الأرغون (اتسل) العسكرية الإرهابية وتحولها لحزب سياسي[١٣]، عام (١٩٤٣م) تحت قيادة "بيغن" بعد ان سلمت كامل أسلحتها ودخولها الكامل في حيروت[١٤] والتي تأسست عام (١٩٣١م) بعد انشقاقها عن بيتار وتزعمها بيغن، فيما عد جابوتنسكي الأب الفكري للأرغون، كما انه أستاذ بيغن، والمرجع الحركي والإيديولوجي لليكود والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية الحالية. نفهم مما تقدم أن الليكود هو تحالف أحزاب المعارضة الذي أطلق عليه شارون بالاتفاق مع بيغت اسم (ليكود) "الاتحاد"[١٥] وبدأ التكتل بنشاطه الحزبي حتى بلوغ السلطة. وفي العام (١٩٧٣م) طرح برنامج حزب الليكود ألتزم فيه الحزب العمل (المسمى ماباي سابقاً) على وحدة وأمن وسلامة البلاد مع عدم توضيح تعريف للحدود وعدم الانسحاب من أرض سيناء وقطاع غزة عام (١٩٥٦/١٩٥٧م) ومعارضته لمبدأ الأراضي مقابل السلام والاتفاق مع مصر وسوريا بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م وتأييد ضم الجولان وحرب لبنان[١٦] مع أن الليكود أصر على قرار (٢٤٢) لعدم الانسحاب من أراضي ٦٧ واقسم بيغن إبان زيارته لمستعمرة "غوش إيمونيم المسماة (إيلون مورية) في الضفة الغربية المحتلة داعياً للتوسع وبناء المستعمرات في أراضي إسرائيل الكاملة/ العظمى مقسماً باسمي والديه إنه ما دام رئيس للوزراء فلن تنسحب إسرائيل عن يهودا والسامرة وغزا والجولان[١٧]، إلا أنه عاد ليقبل باتفاقية كامب ديفيد المرتكز على هذا القرار[١٨]، فأصبحت الأردن والفلسطينيين ومصر "شركاء السلام الرئيسيون"[١٩]، بجهود معتقدات جيمي كارتر الدينية التي توصلت لهذا السلام المنقوص. وهنا تتضح الفلسفة السياسية لليكود القائمة على القوة والعنف من أجل قيام دولة إسرائيل وهذا سبيل جابوتنسكي في "الإرادة الحديدية" كما يتضح هنا بصمات جاوبتنسكي في تشكل

حزب الليكود، اتضح ذلك من خلال زعماء الليكود من بيغن (١٩٧٧_١٩٨٣م)، اسحق شامير (١٩٨٣_١٩٩٢م)، بنيامين نتنياهو (١٩٩٦_١٩٩٩م)، آرييل شارون (٢٠٠١_٢٠٠٥م)، ويمثل أولئك غلاة اليمين الصهيوني المتطرف الذي بث فيه روح التشبع بالعدوانية واستعمال القوة المفرطة ضد الشعب العربي بنظرة تصحيحية/ جابوتنسكية واضحة. جاءت مبادرة تشكل نواة حزب الليكود إلى آرييل شارون الذي انضم للحزب الليبرالي بعد تسريحه من الجيش عام (١٩٧٣م) الذي عارض أي مناقشة لمنح الفلسطينيين أجزاء من الضفة الغربية بمبادرة "باراك" _ الداخل إلى الليكود مثل نتنياهو دخول الفاتحين[٢٠]_، وألا تقتسم السيادة على القدس[٢١]، وكان الهدف من إقامة الليكود هو لمواجهة حزب العمل في الكنيست الثامنة[٢٢]، بينما يرجع البعض تشكل الليكود إلى يونيو (١٩٧٧م) وهذا أظنه عام فوزها الأول في انتخابات الكنيست، والذي تربطه _ أي شارون _ علاقة طبية وودية بمناحيم بيغن الذي كان يزوره بانتظام في شقته بتل أبيب[٢٣]. يبقى مناحيم بيغن** الأب الروحي لحزب الليكود والقائد الذي جذب العديد إلى صفوف الحزب، ولأول مرة في تاريخ "دولة إسرائيل" منعت انتخابات الكنيست عام (١٩٧٧م) حزب العمل من تشكيل الحكومة، فأصبح مناحيم بيغن زعيم حزب الليكود اليميني المتطرف رئيساً للوزراء[٢٤]، ورئيس الأرغون زفاي ليؤمي (المنظمة القومية العسكرية)، الذي ينتمي للصهيونية السياسية على غرار هرتزل وجابوتنسكي[٢٥]، فيما كان بيغن بحاجة لأربع نواب من اجودات إسرائيل لتشكيل حكومته، وبالفعل نجح في ذلك، لكنه دفع الثمن إزاء إغراء نواب اجودات. وأصبحت اجودات إسرائيل تشارك في الائتلاف الحكومي دون تمثيل حكومي لها تماشياً مع "مجلس كبار علماء التوراة" بعدم تولي أي منصب وزاري[٢٦]، لكنها بقيت شريك فعلي لليكود برئاسة بيغن، أما علاقة بيغن بجابوتنسكي، فمما لا شك فيه أن بيغن هو "تلميذ جابوتنسكي"[٢٧]، والأخير هو الوحيد من تلاميذ هرتزل الذي فهم أهمية المقاومة السياسية، ومقاومة الضغوط التي تتعرض لها الصهيونية[٢٨]، فالليكود عبارة عن تكتل مجموعة من الأحزاب اليمينية في اسرائيل، والذي تحول إلى حزب واحد العام (١٩٨٨م)،

والبعض أرجعه إلى العام (١٩٨٥م)، وهذا يعني أن أصل نشأة الليكود هي تكتل وجماعة وليس حزب أول الأمر على الأقل.

_ المحور الثاني: التحالفات الإيديولوجية واللاهوتية لليكود

نتيجة لائتلاف تشكل الحكومات الإسرائيلية، دأب الليكود البحث عن تحالفات مع أطراف تخدم مصلحة الحزب بالنظر للمصالح القومية الكبرى للصهيونية، إذ تحالف حزب الليكود /قائمة جاحل في العام (١٩٦٥م) مؤتلفاً بحزب حيروت مع الحزب الليبرالي تحت اسم جديد (جاحل) فحصل الحزبان على (٢٦) مقعداً في العام نفسه، كذلك سنة (١٩٦٩م)[٢٩]. وفي العام (١٩٧٣م) تعاضد الحزبان (حيروت والليبرالي) توسع ليصبح الليكود تحالف سياسي كبير. وفي إطار الاتفاقات الائتلافية الصهيونية منذ العام (١٩٥٥م) وقعت "المباي" والأحزاب الدينية، وبعد ذلك بين حزب الليكود في الاتفاق الائتلافي عام (١٩٧٧م) الذي سمي بعام الانقلاب السياسي الكبير[٣٠]؛ ذلك لأنتصار الليكود اليمين الصهيوني المتطرف على حزب العمل والتي رافقها متغيرات إيديولوجية كبيرة في السياسة الإسرائيلية الداخلية والخارجية. فيما جاء تحالف موراشا التي استقطبت ناخبو الجمهور "الديني القومي" والجمهور المتدين في المفدال وأجودات إسرائيل وتامي هتحيا والليكود، فكانت عد موراشا أكثر القوائم والأحزاب الدينية تطرفاً وتعصباً دينياً وسياسياً، وتلتقي مواقفها مع الليكود وحركة حيروت بالذات[٣١]. كما انضم حزب تامي إلى الليكود عام (١٩٨٧م)، واقترب منهم حزب شاس* حزب سياسيون من أصل شرقي المذعن لمجلس كبار علماء التوراة، ومن ارائهم السياسية فيما يتعلق بمستقبل المناطق المحتلة والقضية الفلسطينية بالمجمل، بالرغم من غياب الشخصية القائد بعد استقالة بيغن (١٩٨٣م). ولا تغيب عن التحالفات موقف الحريديم الداعم لليكود، وهم يمثل شوق غُلاة اليهود الأرثوذوكس[٣٢] أنفسهم، ولا يحاولون فرض آرائهم على السلطة الدينية العليا _ وهي سلطة لا وجود لها في اليهودية _ ولا يستولوا على السلطة السياسية في القدس[٣٣]، رافضين كل ظاهرة من ظواهر الإيديولوجية الصهيونية والطقوس الدّولانية و"دين إسرائيل المدني[٣٤]. فالأحزاب

الحريدية هي "الشريك الطبيعي" لأحزاب الليكود واليمين العلماني سواء تجاه موقفها من أرض إسرائيل أو من التقاليد اليهودية[٣٥]. فأصبحت شريكة فعلية منذ السبعينات إبان تولي الليكود الحكم[٣٦]. واستمرت على ذات النهج بوتيرة متباينة: متصاعدة وهابطة تأثراً بالموقف الداخلي والخارجي لدولة (إسرائيل). مع كل التحالفات بات الليكود تكتلاً. ولم يُصبح حزب الليكود حزباً سياسياً إلا في العام (١٩٨٥م) عندما قررت القوى السياسية التي يتشكل منها الليكود: حيروت، الأحرار، لعام، حل نفسها والاندماج في حزب موحد[٣٧] هذه التحالفات لم أصبحت جدلية معيارية ومكانية لليكود، إذ في تحالفها تشكل "تكتل الليكود"، وفي انفصالها تشكل "حزب الليكود". في حين عد بيغن بنظر يهود الشرق إلههم ومسيحهم المؤمل ووصفه بأنه مغربي بولندي[٣٨]، تعبيراً عن تقاربه مع الشرقيين عكس العمل والمعراغ، فكان دعم يهود الشرق لليكود انما هو الاعتراف بالجميل لأن الليكود أسهم كثيراً في رفع مستوى حياة أبناء الطوائف الشرقية[٣٩]. فحقق الليكود نسبة (٣٧,١) بالمائة من الأصوات وفاز بـ (٤٨) مقعداً في الكنيست[٤٠] بعد تصويت السفارديم لصالح اليمين المتطرف (ليكود) بدل المعراغ (التشكيل العمالي) وأتاحوا الفرصة لليمين الإسرائيلي لأن يتولى الحكم لأول مرة في تاريخ الحركة الصهيونية وتاريخ إسرائيل، ولفترتين متتاليتين (انتخابات ١٩٧٧م، وانتخابات ١٩٨١م واعطوا الليكود ٧٣٪ من أصواتهم في انتخابات ١٩٨٤م[٤١].

ليس هذا فحسب بل نجح بيغن في استمالة اليهود العرب رداً على الممارسات العنصرية البيضاء التي مارسها الماباي ضد اليهود الشرقيين[٤٢]. ومن بينهم العرب. فالليكود هم تجمع وتكتل لمجموعة تحالفات متنوعة بعضها لاهوتي وبعضها إيديولوجي، وهذا هو التشكل الاستقطابي لتكل الليكود يميناً ويساراً، ودينياً وعلمانياً، وهذه بدوره انعكس على النزعة العدوانية لليكود نتيجة لحويه التناقضات من اقصى اليمين لأقصى اليسار.

_ المحور الثالث: النشاط السياسي/ الحركي لليكود : في انتخابات الكنيست التاسع (١٩٧٧م) حصل حزب الليكود على (٤٣) مقعداً، وفي العام (١٩٨١م) زاد عدد مقاعده إلى (٤٨)

مقعداً، وتراجع عام (١٩٨٤م) إلى (٤١) مقعداً، ربما بسبب استقالة قائد الحزب (بيغن)، في العام (١٩٨٨م) هيمن حزب الليكود على مفاصل الحكم في إسرائيل، الذي انضوت تحت لوائه، إلا أنه شهد تراجع وضعف في قابلية جذب عدد أكبر من الناخبين وذلك يعود لأسباب منها[٤٣]:_

١_ شخصنة الحزب، أي هيمنة شخصية بيغن على الحزب.

٢_ تهميش حيروت وعدم بلوغه موقعاً خاصاً في الخارطة السياسية.

٣_ سياسة الأساطير والاحتجاج سياسة المركز كما أطلق عليها (شبيرا).

٤_ هيمنة الحزب الحاكم "ماباي" على المؤسسات القومية في إسرائيل والمصادر الاقتصادية الهامة.

٥_ الاستقطاب (CO- Coption) الذي نجح به ماباي من اجتذاب افراد المجتمع الإسرائيلي، وفشل من بلوغ ذلك جاحل.

لم تطرأ تغييرات سياسة على حزب الليكود إلا في انتخابات (١٩٨٤م) حيث استقالة بيغن من رئاسة الحكومة والعمل السياسي في أغسطس ١٩٨٣م؛ بسبب مرضه (أزمة قلبية) الذي تسبب في وفاته في ٩ مارس ١٩٩٢م

في النشاط الحركي للحزب واجهته جملة مشكلات أبرزها، (المشكلة الأولى): مشكلة القيادة فكان هو الحزب القائد لمدة ست سنوات، مما رفقها (المشكلة الثانية): مشكلة التجربة حيث رافق حكم الليكود أدى إلى حرب لبنان وأزمات اقتصادية بالغة، وعدم التقدم في المجال السياسي مع البلدان العربية، بالإضافة لمشكلة انعدام البراغماتية في الطروحات السياسية لحزب الليكود[٤٤]، (المشكلة الثالثة).

وقد لوحظ تراجع تأييد ناخبو حزب الليكود في السنوات الأخيرة، عام (١٩٨٤م) إذ حصل على (٤١) مقعد، وفي عام (١٩٨٨م) على (٤٠) مقعد، وفي عام (١٩٩٢م) على (٣٢) مقعداً، وهذا التراجع يمكن تشخصيه لعدة أسباب، منها:_

١_ استقالة القائد الملهم للحزب، والزعيم الروحي للتكتل (مناحيم بيغن) عام (١٩٨٤م).

٢_ تبدو المؤشرات الميدانية بوجود رغبة إسرائيلية شعبية بوقف الحرب والمواجهة مع جيرانها العرب، وهذا ما يفسر تراجع حظوّة اليمين الراديكالي أمام صعود أحزاب يسارية وأخرى أقل راديكالية من تكتل الليكود.

٣_ ضعف الموقف العربي وتفكك محور المقاومة (الممانعة) بعد تطبيع المغرب ومصر، وعملية "تقزيم" الصراع العربي _ الإسرائيلي إلى صراع فلسطيني _ إسرائيلي، وأحياناً صراع غزة _ إسرائيل لوحدها، حتى لاحت بوادر توسع دائرة جبهة التطبيع الثقافي والسياسي الكامل مع (الكيان الصهيوني) التي دفعت بعجلة مشروع صفقة القرن إلى الواجهة ليبدأ الحديث داخل الأوساط الرسمية والشعبية الإسرائيلية عن "دولة إسرائيل الكبرى/ العظمى" بحدودها التوراتية من النيل إلى الفرات. رافق تلك الفترة اتفاقات "مدريد" ١٩٩١م، و"أوسلو" ١٩٩٣م التي قادها حزب العمل، والذي اثبت فشله في تحقيق الأمن والسلام من منظور اليمين الصهيوني المتطرف، وأن "شمعون بيرس" فشل هو الأخر في بناء شرق أوسط جديد (نسبة لكتابه الشهير الشرق الأوسط الجديد)، مما دفع بالليكود في محاولة العودة إلى الواجهة وقيادة الحزب للسياسة القومية الإسرائيلية، مما دفع بإمكانية الحديث عن خصومه ومواجهة داخل العملية السياسية، وهي عودة الليكود ومعسكر اليمين، حتى نتج عن ذلك اتفاق أعضاء الكنيست آرييل شارون وميخائل أيتان للوساطة بين الليكود ورفائيل أيتان ودافيد ليفي فأوجز الاتفاق بين الليكود وتسومت وحركة غيشر (الجسر) ما يلي[٤٥]:_

١_ مشاركة الأطراف الثلاثة في قائمة مشتركة للانتخابات العامة.

٢_ لا يحق لأي طرف الانفصال عن القائمة طوال فترة الكنيست الرابعة عشر.

٣_سيكون بنيامين نتنياهو في المكان الأول، وافيد ليفي (حركة غيشر) في المكان الثاني، وفائيل أيتان (تسومت) في المكان الثالث.

٤_ الاتفاق على برنامج سياسي محدد بين الأطراف.

٥_ الاتفاق على توزيع اللجان البرلمانية على طريقة متفق عليها مسبقاً.

فكان بيغن بهذا الجهد قد نال ثقة كبار الصهاينة في إسرائيل، فكان بن جوريون أول من يمنح بيغن أول شعور بالاحترام والتكريم اللائق كزعيم سياسي معارض مخلص .. مع أن حيروت والشيوعيون ما زالوا منبوذين في كل المناصب بإسرائيل[٤٦]، بالرغم من أن بيغن كان وما زال "فيلسوف الإرهاب الصهيوني" الذي رأى أن قوة التقدم في تاريخ العالم ليست السلام، بل السيف، متأثراً باستاذه جابوتنسكي[٤٧]، حتى جاءت انتخابات الكنيست ١٩٩٦م فبرز معسكران في حزب الليكود، معسكر يمثل التوجه الإيديولوجي ويتألف من أغلبية متدينة علمانية، ومعسكر يمثل التيار البرغماتي ذا الأغلبية العلمانية والأقلية المتدينة، فطالت الحزب تغييرات جذرية انتقل فيها من حزب إيديولوجي مثالي إلى حركة أو حزب برلماني عملي[٤٨]، مع ذلك بقيت الأحزاب اليمينية المتطرفة عامة تسيطر عليها مفاهيم جابوتنسكي والرغبة في التوسع والمغامرة[٤٩]، هذا التماسك الإيديولوجي والقوة المفرطة (الإرادة الحديدية) لجابوتنسكي، والتصلب في المواقف وتمثيل الليكود لأقصى درجات اليمين الصهيوني المتشدد لا ينفي وجود الخلافات داخل الليكود نفسه، خاصة بعد استقالة مناحيم بيغن عام (١٩٨٣م)، إذ بدت بوادر الفشل تقفع على وجه الحزب سياسياً، اقتصادياً، واجتماعياً، فغياب "مناحيم بيغن" ترك فجوة عميقة وأزمة قيادة داخل الحزب والتي فسرت في خلافات الفئات المكونة للحزب بين الليبراليين فئة (عضو الكنيست مودعي)، وفئة ديفيد ليفي، وفئة بنيامين نتنياهو _ الذين فاز بالأغلبية الضئيلة بنسبة ٤٩, ٥٠٪ ، ذلك بسبب غياب شخصية القائد داخل الحزب، إذ انفصي مودعي عام ١٩٨٨م، وتبعه بعد ذلك انفصال ديفيد ليفي[٥٠]، وبقي الليكود مختصراً في بنيامين نتياهو، الذي لم يكن انتصاره على خصمه "شمعون بيرس" في انتخابات الكنيست (١٩٩٦م)، بل كانت بمثابة تغليب لوجهة نظر قومية دينية شرقية على وجهة نظر ليبرالية اشكنازية، _ أي بوصف أحدهم _ كان بمثابة انتصار القدس على تل أبيب،

وتهديد مستقبل العلمانيين الذين حزموا امتعتهم وغادروا إسرائيل بعد فوز نتنياهو هربا من تهديدات الدوائر الدينية المتعصبة[٥١]، ومن ثم تغيرت معالم معادلة إسرائيل نحو السلام، وقد حل مفهوم الأرض مقابل الأمن محل الأرض مقابل السلام[٥٢]، فـ "في الشرق الأوسط، يتقدم الامن على السلام ومعاهدات السلام، وكل من لا يدرك هذا، سيظل دون امن ودون سلام"[٥٣]، أصبحت نظرية نتنياهو هي عماد الفكر الاستراتيجي الصهيوني إزاء المنطقة، مما كان في نهاية الأمر لصالح التمهيد لمشروع صفقة القرن وحيثيات نهاية العالم (الاسكاتولوجي).

_ المحور الرابع: تطور الأفكار السياسية لليكود : يرجع صعود الليكود لأسباب إيديولوجية بدرجة أكبر _ قياساً بالأسباب اللاهوتية التي جاءت كوسائل لا كغايات كبرى _، أهمها أن الليكود يمثل اليمين المتطرف/ الراديكالي الذي تزامن مع حرب أكتوبر ١٩٧٣م أو جاء عقب المواجهة مع العرب مما دفع بالإسرائيليين بمن فيهم يهود الشرق (العرب تحديداً) في دعم حكومة اليمين المتطرف بزعامة بيغن في انتخاب الكنيست التاسع (١٩٧٧م)، والعاشر (١٩٨١م)، مع أن الهوّة بين يهود الشرق ويهود الغرب أخذت بالازدياد[٥٤]، إلا إنها جاءت من زاوية أخرى لصالح حكومة اليمين المتطرف، الليكود وبيغن، حتى انتخابات الكنيست (١٩٩٦ و١٩٩٩م) جنح الشرقيون للتصويت لصالح معسكر اليمين حتى اخذ حركة شاس تستحوذ على أصوات الشرقيين لاحقاً[٥٥] ذلك بسبب مرجعيتها الشرقية من ذوي الدخل والثقافة المحدودين[٥٦]، فيما يقوم تكتل الليكود على جملة من الأفكار السياسية التي تشكلت جُل طروحاته وأفكاره السياسية، ولعل أبرزها:_

١_ عدم تقسيم أرض إسرائيل، ... وعدم القبول بالحلول الوسط[٥٧]، حيث القدس مثلاً عاصمة إسرائيل بكاملها وكما حددها جابوتنسكي[٥٨] وأنها العاصمة الأبدية لإسرائيل.

٢_ معارضة فكرة قيام الدولة الفلسطينية طالما بقي الليكود يحكم إسرائيل[٥٩]، وطرح بديل الحكم الذاتي[٦٠].

٣_ تبني سياسة عسكرية متمثلة بقيادة حرب وقائية، وتبنى استراتيجية (الفعالية الإيجابية) رداً على المتسللين من الفدائيين العرب[٦١].

٤_ مع ذلك فالليكود يتبنى أفكار علمانية، أقل اهتماماً بالدين، إلا من جانب شحذ الهمم والعواطف، أما كاستراتيجية فهي علمانية، فهو ينتمي لإطار الصهيونية العلمانية[٦٢].

٥_ ارتكاز أفكار الليكود على عنصر الأمن، والتشديد على الجانب الأمني للسكان والدولة، خاصة بعد العمليات الفدائية التي قامت بها المقاومة الفلسطينية (الجهاد الإسلامي وحماس)[٦٣]، التي اعطتها شرعية ممارسة القوة المفرطة بدعوى الأمن، وهو بهذا رفض كامل التسويات الإقليمية إبان حكمه أو خارجه، ورفض مبدأ الأرض مقابل السلام.

٦_ الاحتفاظ على العلاقة الاستراتيجية بين إسرائيل والولايات المتحدة، لكونها تمثل الجسر الجوي بينهما.

٧_ للتكتل أفكار قومية صارمة _ أي أنه حزب أو تكتل عرقي _ يعتقد اتباع الليكود أن "الدم اليهودي" هو السبب في احتلال اليهود منزلة مختلفة عن غير اليهود[٦٤]، أي الأغيار، وهذه النظرة الاستعلائية سبب يُضاف إلى جملة عوامل تشكل اليمين الصهيوني المتطرف.

لا يخفي على تكتل الليكود طغيان أفكار جابوتنسكي وأثرها في تشكل التكتل، القائمة على الهيمنة والغزو والتوسع، والتي وظفت بطريقة أو بأخرى لدعم القيم الدينية (التوراتية)، بل تبدو أفكار جابوتنسكي عصب السياسة الإسرائيلية وليس الليكود لوحده.

_ المحور الخامس: الأفكار الدينية (اللاهوتية) لليكود : بالرغم من أن الليكود يعد حزباً علمانياً، إلا إن هذا لا يلغي جذوره اللاهوتية ومرجعياته الدينية الأسس التي تشكل منها، إذ يتغذّى الليكود كحزب على الأفكار التوراتية والتلمودية، ومشبع بروح البروتوكولات والأساطير المؤسسة لدولة (الكيان الصهيوني)، وغائل في أعماق الأصولية الصهيونية

الراديكالية، ومن ثم فالمتدنيون وحدهم فقط هم من يستطيعون تقديم منطق راسخ لسياسات الليكود التي تعتمد على التاريخ الطويل للعلاقة بين الله وشعبه المختار[٦٥]، وهذا أصل فكرة التداخل الإيديولوجي – اللاهوتي حد التماهي في فلسفة الليكود السياسية . إذ بدأ الحديث في الفكر الصهيوني عن عمل من صنع البشر بدل العناية الإلهية التي يؤمن اليهود بها، لإعادة "شعب الله المختار" إلى فلسطين (أرض كنعان)[٦٦]، لتصبح الفكرة عماد فكر الأصولية المسيحية الصهيونية، والمشعل بيد اليمين الصهيوني المتطرف لتحقيق أهدافه ومراميه، الليكود خير من مثل تلك الفكرة اللاهوتية التي دعمها "كارتر" الذي عبرت مواقفه عن إيمان لاهوتي بدعم إسرائيل بوصفها "أن تأسيس دولة إسرائيل المعاصرة هو تحقيق للنبوءات التوراتية"[٦٧] وهنا تجلت صورة درامية لوشائج التحالف المسيحي – الصهيوني أو اليمين المتطرف الأمريكي – الصهيوني. ومن أهم وأبرز مراحل تطور المسيحية الصهيونية هي مرحلة تسليم السلطة في إسرائيل عام (١٩٧٧م) لحزب اليمين الليكودي المتشدد (مناحيم بيغن) التي استغلت أفكار توراتية وتلمودية[٦٨]، خاصة بعد انضمام اجودات إسرائيل التي جمعت بينهم فكرة الوعد الإلهي وإسرائيل الكبرى[٦٩]؛ ولأن الأحزاب اليمينية المتطرفة، خاصة الليكود منها أقرب القوى السياسية إلى القوى الدينية القومية التي يجمعها مبدأ التوسع الاقليمي[٧٠]، فهي بذا تبنت مشروع إسرائيل الكبرى تحت عنوان التوسع لتحقيق الحلم التوراتي، وهذا هو البعد الديني (التوراتي) لليكود، الذي اتضحت ملامحه في مشروع صفقة القرن اليوم. أحد روافد تكتل الليكود "حزب الأحرار" الذي تأسس بداية الثلاثينات من القرن المنصرم، على يد الصهيونيين العموميين عام (١٩٣١م) مستمداً أطروحته من (الاتحاد المدني القومي)[٧١]، التي يترأسها "سيمحا ابرلخ" والتي تؤمن بإقامة دولة "إسرائيل الكبرى" من النيل إلى الفرات[٧٢]، أي بحدودها التوراتية التي جاءت في سفر التكوين": "سأعطي نسلك هذه الأرض من وادي العريش إلى النهر الكبير، نهر الفرات"[٧٣]، ولم نجد تعارضاً داخل الليكود، بل وجدت يميناً متطرفاً يتبنى هذه الأطروحة سواء كان الليكود تكتلاً أم حزباً. بل أن "مناحيم بيغن"

مؤسس حزب الليكود، والذي كان من "الصقور" في إسرائيل هو من مؤيدي فكرة "دولة إسرائيل الكبرى"[٧٤]، وإسرائيل الكبرى إحدى أفكار نهاية العالم والفكر اللاهوتي/ النبوئي الصهيوني، وعلى هذا التأسيس، حلت المؤسسة العسكرية محل فكرة المسيح المنتظر في الفكر الإسرائيلي باستعدادها لتغذية النعرة التأليهية للإسرائيلي الذي لا يقهر، ومحاولة فرض الارادة الإسرائيلية على الوطن العربي[٧٥]، بل على المجتمع الإسرائيلي نفسه المنقسم إلى ديني وعلماني، ماركسي ورأسمالي ... إلخ. وهذا بحد ذاته لا ينفي تصريح الحاخام (شاخ) التأكيد على أن الليكود هو حزب "أصحاب الإيمان الساذج"[٧٦]، الذي تزامن مع صعود الليكود للسلطة إلى جعل صهيونية الأرض تعلو صهيونية الشعب، فبدت الأرض بأن الله وهبهم إياها ويجب ألا يعود الفلسطينيين[٧٧]، تقاربت رؤاهم حول الدولة مع أصحاب التوراة، مما أعطت هذه النزعات والطروحات بُعداً دينياً (توراتياً) لليكود. وبنظر الصهيونية التصحيحية مثلاً، فأن حرب الأيام الستة كانت بمثابة نبوءة الكتاب المقدس في تحقيق حلم إسرائيل العظمى[٧٨]، فيما ربطت الأصولية المسيحية الصهيونية الهجوم على أمريكا في ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١م* برموز النبوءات (هرمجدون) وتحويله إلى مأساة جمعية مرتبط بخبرات الأزمات الفردية من طريق الرموز الخمسينية (الأرواح الشريرة)[٧٩] التي أظهرت حجم التكثيف الأصولي لتحقيق أبرز أهداف الاستشراق، إذ يسبغ ربط الأصوليين بالنبوءات نظريتي: صدام الحضارات (هنتنغتون)، ونهاية التأريخ (فوكوياما)، اللتان مهدتا الطريق أمام الأصولية المسيحية الصهيونية وأطرافها: المحافظون الجدد، اليمين المتطرف الإسرائيلي، خاصة تطلعات الليكود لرسم خارطة نهاية العالم، وعلى هذا الاسساس وبالتلاقح الفكري اللاهوتي والإيديولوجي تشكلت أفكار الليكود الدينية.

_ المحور السادس: صفقة القرن من منظور حزب الليكود : يقصد بصفقة القرن البحث عن الحلول المجدية لحسم مشكلة الصراع العربي _ الإسرائيلي، وتحديداً لحل موضوع الدولتين في ظل جو مشحون بذهنية التخوّف وعدم الثقة من الطرف الأخر، من خلال

استغلال المقدس في الدنيوي، والتوظيف التام للتوراة في وضع حدود دولة إسرائيل الكبرى كما جاء في سفر التكوين. كما أنها الخطة التي وضعها الجنرال "جيورا أيلاند"** مستشار الأمن القومي الاسرائيلي[٨٠]، بالأخص منهم "جاريد كوشنر"*** صهر ترامب عراب صفقة القرن[٨١] واضع خطة "خرق التاريخ" إضافة لـ "جيسون غرينبلات"* لترجمة المخططات التوراتية على أرض الواقع (أرض كنعان)، قام "كوشنر" بجولة زيارات لعواصم عربية وإقليمية: الرياض، القاهرة، تل أبيب لمناقشة إتمام الصفقة دون رد فعل عربي واضح وصريح[٨٢] بل ألتمس قدر من الليونة في جبهة الممانعة، وهو ما دفعه لمزيد من اللقاءات السرية مع سفراء العرب ومسؤوليهم في زيارات غير معلنة. وإذ ترجع جذور الحركية للصفقة إلى مؤتمر إيباك، والملاحظ لتاريخية مؤتمر "إيباك" ٢٠٠٤ يوضح جاهزية العمل بصفقة القرن مذاك التاريخ[٨٣]، تجلى الحديث عن إمكانية تشكل دولة يهودية (عرقية – دينية) لا إسرائيلية علمانية، وهو السعي لحزب الليكود الذي اتضحت بوادره بما سمي بـ "صفقة القرن" التي جاءت لسيرورة لاهوتية في تحقيق رؤيا العقيدة التدبيرية وإعطاء تفسير توراتي للأحداث التي تقع واحدة تلو الأخرى، (التدبير السادس)، ليعطي توضيح آخر أن هذه "التدبيرية" بسيطرتها على الكونغرس الأمريكي منذ سبعين عاماً، ولم يفز بالرئاسة الأمريكية مذاك أكان جمهوري أو ديمقراطي أو مستقل إلا من خلال الحركة التدبيرية والانتماء لعضويتها[٨٤]، وهذا مسار لاهوتي توافق مع الضرورات الإيديولوجية لمستقبل دولة (إسرائيل) الكبرى المرتقبة. يبدو أن صفقة القرن إذ هي ترجمة حرفية ونقل من الماهيات إلى الوجود، من دولة إسرائيل الصغرى (الحالية) إلى دولة إسرائيل الكبرى بحدودها التوراتية، وهذا هو شعار الليكود المركزي بعد عام (١٩٧٦م)، وكذلك في برنامج كتلة جاحل[٨٥]، فيما اختصرت الفكرة بمفاهيم جابوتنسكي كمرجع إيديولوجي، التي تركت أثرها في الأحزاب الدينية: الوعد المقدس ودولة إسرائيل الكبرى، وفي القيادة العسكرية فكرة الغزو والتوسع وتخفيف استمرارية الصورة التي خلفتها أحداث ١٩٦٧م[٨٦]، ومدتها

بمغذيات لاهوت – إيديولوجية جعلت الحديث عن الحدود التوراتية اسطورة من الاساطير المؤسسة لدولة (الكيان الصهيوني).

ومن ثم فصفقة القرن جاءت لتتناسب مع خمس مصالح حددها "بنيامين نتنياهو" في كتابه "مكان تحت الشمس"[٨٧]:_

١) المحافظة على أمن إسرائيل الاستراتيجي.

٢) ضمان السيطرة على مصادر المياه الجوفية في الضفة والجولان.

٣) عدم عودة اللاجئين الفلسطينيين.

٤) ضمان وحدة القدس تحت السيادة الإسرائيلية وعدم تقسيمها، ٥) ضمان استمرار التفوق العسكري والتكنولوجي الإسرائيلي على جيرانها العرب.

ومن ثم شكلت سياسات الليكود (حزب وتكتل) بأنها أحد الروافد اللاهوت – سياسية لتحقيق مشروع صفقة القرن، ويه بالأصل فكرة أساطين اليمين المتطرف من الوارث الشرعي (جابوتنسكي) مروراً بمناحيم بيغن وآرييل شارون وبنيامين نتنياهو الذين غذوا هذا المشروع بفكرهم الاستراتيجي المتطرف.

المحور السابع/ سياسة حزب الليكود تجاه العرب (نقد واستشراف)

صاغ التحريفيون نصوص العهد الجديد (التوراة والاناجيل) ليتوافق مع مضامين العهد القديم (التوراة) رؤيةً وتطبيق، وصاغوا من تلك اللبنات الأسس لتصورهم اللاهوتي في رسم دراما نهاية العالم عبر وضع الشرق الأوسط في مخيالهم اللاهوتي وتنبؤاتهم التوراتية[٨٨]، وهذا ما اتسق مع أطروحات الأمريكي "برنارد لويس"** _ أخطر المستشرقين على مستقبل العرب، وأكثرهم هندسة لمستقبل الصراع العربي _ الإسرائيلي _ حول تقسيم المنطقة لخرائط جيو _ سياسية جديدة ومتعددة أو ربما "جيو _ دينية" بصبغة طائفية مذهبية تمزقية، بالتزامن مع صعود حزب "الليكود" والوصول إلى السلطة ليتبنى بعد حرب أكتوبر (١٩٧٣م) أربع متغيرات جديدة في السياسة الصهيونية[٨٩]:_

أ) تفتيت المجتمع العربي.

ب) جعل التفتيت مقدمة للتجزئة إلى كيانات هشة.

ج) تطويق المجتمع العربي وعزله عند محيطه الجغرافي.

د) التحكم في هذا المجتمع في إرادة هيمنة إسرائيل.

وهذا من شأنه جعل من مشروع صفقة القرن مادة العمل للمواجهة مع العرب (الأغيار) عبر سياسات اليمين الصهيوني المتطرف. فالليكود صاحب توجه متشدد يدعم توسيع التناقضات داخل المجتمع الفلسطيني[٩٠]، تأتت الظروف والعوامل النفسية والثقافية والدينية في جعل الليكود أكثر واقعية في تشخيصه لمضمون الصراع البيني: العربي ـ الإسرائيلي[٩١]، وأكثر الأحزاب الإسرائيلية في التعامل الجدي وبحزم إزاء القضية الفلسطينية، والاعاشة عليها لتحقيق أقصى درجات التقدم لسياساته الاستيطانية. إذ ترجع جذوة مواقف الليكود واليمين المتطرف من القضية الفلسطينية جاء في البرنامج السياسي للحزب برفض الليكود من تقسيم (أرض إسرائيل الغربية) أي الضفة الغربية[٩٢]، ومعارضة أية مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى لو اعترفت بحق إسرائيل في الوجود[٩٣]، لأن هذا الإصرار هو المقدمة الحقيقية للمعنى التوراتي لقيام دولة إسرائيل الكبرى، والتي تشكل الأساس في المعتقد الصهيوني. ومن ثم شكل خطراً استراتيجياً من وجهة الخطاب السياسي العربي. فاليمين الصهيوني المتطرف يحمل تصوراً رافضاً للحقوق الوطنية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني[٩٤] فتتَ منظومة العرب عكس ما توقعه "نتنياهو" بأن وجود دولة يهودية في قلب الشرق الأوسط من شأنه أن يوحد العالم العربي ضد الغرب[٩٥]، بمن فيهم "الكيان الصهيوني". وخابت تصورات نتنياهو، فالعرب أضعف من أن يتوحدوا وهم يتعرضون لنزيف من التمزق والتشرذم من الدولة القومية، إلى الدولة الوطنية، إلى الدولة دون القطرية، إلى الدولة العميقة! ومن ثم فأفكار "بيغن" الراديكالية انعكست على الليكود حيث فكر اليمين الصهيوني المتطرف المتحالف مع اليمين المسيحي المتطرف (الأمريكي) عكست تلك النزعة على سياسة الليكود تجاه العرب، مما شرعت الباب مفتوحاً للمضي في طريق قيام "دولة إسرائيل الكبرى"

بالحلم التوراتي من النيل إلى الفرات، وهذا ما يتعارض مع الفكرة اللاهوتية للعرب (أو ما نسميه جزافا بالأحلام القرآنية) خاصة إذا ما تقوت سواعد العرب فأن المواجهة هي الحل مما يعكس تصورات جيو – سياسية على أمن واستقرار المنطقة العربية.

الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى ثمة نتائج تنظر بأنها تشكل رؤية منهجية في أصول الفلسفية السياسية لتكتل/ حزب الليكود الإسرائيلي (الصهيوني)، وأبرزها:_

١_ أي فشل سياسي واقتصادي واجتماعي لتكتل الليكود يصب في مصلحة العرب والقضية الفلسطينية، بوصفه يمثل غلاة اليمين المتطرف الصهيوني، فمع تراجع ووهن القوة العربية، تراجع أداة التدمير الصهيونية (حزب الليكود)، وهذا التراجع قد يحسب لتراجع الليكود، فمجازر فلسطين اقترنت بشارون، ونتيياهو بدرجة أكبر.

٢_ قد ينتمي عتاة التطرف الصهيوني إلى تكتل الليكود حيث: مناحيم بيغن، موشيه دايان، بنيامين نتنياهو، آرييل شارون ويمثلون أصلاب اليمين المتطرف الصهيوني الذين يدينون على مشاربهم لزعيم الصهيونية التصحيحية (التنقيحية) رئيف – فلاديمير جابوتنسكي.

٣_ أن نشأة وتشكل الليكود كانت عبارة تكتل وتحالفات سياسية، ولم يتحول إلى حزب إلا في العام ١٩٨٥م.

٤_ استمرار صعود وتطور اليمين الصهيوني المتطرف وتاحلفاته مع اليمين المسيحي المتطرف أنتج بصورة حتمية يمين إسلامي متطرف (القاعدة، داعش، الميلشيات الشيعية) كلها رفعت شعار مواجهة الكيان الصهيوني، وإن لم تفعل ذلك.

٥_ تعود أوثق جذور لليمين الصهيوني المتطرف _ خاصة منه الليكود حزباً وتياراً _ إلى شخص وفكر رئيف – فلاديمير جابوتنسكي، الذي يعد بمثابة الأب الروحي هذا التكتل، والذي إذا السياسة الإسرائيلية بالقوة المفرطة والعنف المسلح.

الخاتمة

نفهم مما تقدم بأن المرجع الروحي والحركي لأفكار اليمين المتطرف والليكود بالدرجة الأكبر إلى فلسفة "جابوتنسكي" وللصهيونية التصحيحية والأخيرة تمثل فكرة "الإرادة الحديدية" لمواجهة العرب، ومن هذا فأن حزب الليكود يعد ألد عداءً للعرب مقارنةً ببقية الأحزاب الفاعلة في السياسة الإسرائيلية، القائمة على "الإرادة الحديدية" والأخذ بمبدأ القوة المفرطة، وممارسة أعتى أساليب العدوان وفق منطق القوة التي شكلت قوام اليمين الصهيوني المتطرف، كما شكلت العمق الاستراتيجي للسياسة الإسرائيلية داخلياً (محلياً) وخارجياً (مع دول الجوار العربي)، فالفضل الأول لاستمرار وسطوة هيمنة إسرائيل يعود إلى الليكود من التكتل إلى خاصية الحزب، فإسرائيل دولة غاصبة ولا يضمن لها بقائها واستمراريتها في محيط يتسم بخطاب الكراهية للصهيوني في فلسطين إلا بممارسة الإرهاب المسلح والعنف الدامي. لهذا يمكن فهم العنف المسلح في المحيط العربي وفوّرة التطرف الديني على أنها تغذية استرجاعية لرافد عنيف، وردة فعل على فعل نفسه ـ في آن واحد ـ متمثل بالإرهاب الصهيوني الذي يضمن بقاء واستمرارية دولة الكيان الصهيوني بعدم الاستقرار السياسي للبلدان العربية حصراً، وليس البلدان الإسلامية، فمشكلة دولة (الكيان الصهيوني) عرقية محضة وليست دينية كما تصورها الأصولية الإسلامية، وتيارات الحركة الإسلامية المعاصرة. والليكود (تكتل وحزب) منوّط إليه تبني الفكرة الرؤيوية للأحداث بالتعجيل وربط المنطقة بمنظومة إمبريالية تخطيطاً (التدبير السابع في عقيدة التدبير الإلهي لجون داربي) لبلوغ دراما نهاية العالم، وحسم الصراع العربي ـ الإسرائيلي بجر العرب إلى معركة هرمجدون (النووية) الفاصلة. ويبقى الصراع العربي ـ الإسرائيلي على أشده وعلاته دام ظل اليمين المتطرف متربعاً على عرش الإدارة السياسية الإسرائيلية، بخاصة هيمنة الليكود على الحياة السياسية فيها، مع أن واقع ونشأة دولة (الكيان الصهيوني) تفرض عليها ممارسة العنف والإرهاب ذرائعياً، إلا أن الليكود مثل الجوهرة في خاتم الليكود، وهذا ما برر أو شرعن وجود إرهاب فلسطيني/ عربي كتغذية استرجاعية للإرهاب الصهيوني، أو ردة فعل عليه.

_ قائمة المصادر:

_ اللغة العربية
١_ الكتب المقدسة
_ التوراة: سفر التكوين، الإصحاح ١٥ – الآية ١٨.
٢_ الكتب:
_ إسرائيل شاحاك، نورتون متسفينسكي، الأصولية اليهودية في إسرائيل، ترجمة: ناصر عفيفي، (القاهرة: مركز روز اليوسف، ٢٠٠١).
_ الحسيني الحسيني معدي، مذكرات مناحيم بيغن، (القاهرة: دار الخلود للتراث، ٢٠١٢).
_ اندرياس فون بولوف، السي. ي. إيه، و١١ أيلول ٢٠٠١ والإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات، ترجمة: د. عصام الخضراء، سفيان الخالدي، (القاهرة: د. د، ٢٠٠٢).
_ إيان لوستك، الأصولية اليهودية في إسرائيل من أجل الأرض والرب، ترجمة: حُسني زينه، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩١).
_ إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨).
_ توفيق شومان، "العمل والليكود: التواصل والاختلاف"، مجلة شؤون الأوسط، العدد ٥١، ١٩٩٦.
_ محمد إمارة، مهند مصطفى، "صعود الليكود وتحولات الخطاب السياسي الفلسطيني ١٩٤٨"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٨، العدد ١١٥.
_ بنيامين نتنياهو، مكان بين الأمم: إسرائيل والعالم، ترجمة: محمد عودة الدويري، ط٢، (عمان: دار الجليل للنشر، ١٩٩٦).
_ بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة: محمد عودة الدويري، ط٤، (عمان: دار الجليل للنشر، ١٩٩٩).
_ تيري ميسان، الخديعة المرعبة، ترجمة: سوزان قازان، مايا سلمان، (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ٢٠٠٢).
_ حامد ربيع، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية: كيف تفكر إسرائيل، (القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٩).
_ حسام كصاي، الشرق الأوسط اللاهوتي: جدلية الممانعة والتطبيع، (عمان: دار دجلة موزعون وناشرون، ٢٠٢٢).
_ رشاد عبد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (٢٢٤)، ١٩٩٧).
_ رشاد عبد اللّه الشامي، الشخصية اليهودية والروح العدوانية، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (١٠٢)، ١٩٨٦).

_ رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (١٨٦)، ١٩٩٤).
_ سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، (عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٢).
_ شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، ترجمة: محمد حلمي عبد الحافظ، (عمان: دار الأهلية للنشر، ١٩٩٤).
_ عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون: دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية، (القاهرة: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٥).
_ عطا محمد زهرة، يهودية إسرائيل: نظرة مستقبلية، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (١٧٠)، ٢٠١٢).
_ كولن شندلر، إسرائيل الليكود والحلم الصهيوني، ترجمة: محمد نجار، (عمان: دار الأهلية للنشر، ١٩٩٧).
_ مذكرات أرييل شارون، ترجمة: أنطوان عبيدة، (بيروت" دار بيسان للنشر، ١٩٩٢).
_ مروان درويش، الجذور التاريخية لحزب الليكود (التكتل)، (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث، ١٩٦٦).
_ موشيه دايان، موشي دايان: قصة حياتي، تقديم: الحسيني الحسيني معدي، (القاهرة: دار الخلود للتراث، ٢٠١١).
_ هاينريش فيلهلم شيفر، صراع الأصوليات: التطرف المسيحي التطرف الإسلامي والحداثة الأوروبية، ترجمة: د. صلاح هلال، (القاهرة: مركز المحروسة للنشر، ٢٠١٢).
_ يوسف الحسن، جذور الانحياز: دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والنشر سلسلة محاضرات الامارات (٥٨)، ٢٠٠٢).
_ يوميات الإرهابي مناحيم بيغن، ترجمة: معين أحمد محمود، (بيروت: دار المسيرة للنشر، ١٩٧٧).

٣_ الرسائل:

_ فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية)، (رسالة ماجستير غير منشورة) غزة/ فلسطين، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٥.
_ نرمين يوسف غوانمه، حزب الليكود ودوره في السياسة الإسرائيلية (١٩٧٧_١٩٩٢م) دراسة تاريخية، (رسالة غير منشورة)، عمان، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١.
_ يوسف عبد الله يوسف أبو جزر، المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، فلسطين/ غزة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٥.

٤_ الدوريات والصحف:

_ أحمد خليفة، "حقيقة الصراع في الليكود قبل انهيار حكومة الوحدة الوطنية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد ٣، ١٩٩٠.
_ أحمد مأمون، "حرب المئة عام على فلسطين: قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة ١٩١٧_٢٠١٧"، مراجعات كتب، الدوحة، مجلة عمران، العدد ٣٨، المجلد ١٠، خريف ٢٠٢١.

_ تومار فرسيكو، "الحريديم"، القدس، مجلة قضايا إسرائيلية، مركز مدار المركز الفلسطيني للدراسات، العدد ٧٩، السنة العشرون، خريف ٢٠٢٠.
_ حاييم زيخرمان، "المجتمع الحريدي والجهاز القضائي في إسرائيل"، القدس، مجلة قضايا إسرائيلية، مركز مدار المركز الفلسطيني للدراسات، العدد ٧٩، السنة العشرون، خريف ٢٠٢٠.
_ حسام ڤصاي، "صفقة القرن من منظور لاهوتي: التوراة واستدعاءات الرؤيا عند الأصولية المسيحية الصهيونية"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٥٠٥، السنة (٤٣)، اذار ٢٠٢١.
_ "خطة غيورا آيلاند.. عمرها ١٤ عاما"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٣٠٦٩)، في يوم الثلاثاء ٩ سبتمبر ٢٠١٤م.
_"صفقة القرن .. هكذا يرى ترامب حل القضية الفلسطينية"، تقرير قناة الجزيرة عن صفقة القرن، ٤ شباط ٢٠١٨.
_ فائز طه اللهيبي، "البعد الديني في الفكر السياسي الصهيوني"، العراق/ الموصل، كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٥، السنة (٣)، ٢٠٠٦.
_ عامر عدنان الحافي، "الأحزاب السياسية في إسرائيل: الليكود والأحزاب السياسية اليمينية في إسرائيل"، مركز دراسات شرق أوسطية، مجلد٦، عدد ١٨، ٢٠٠٢.
_ مؤتمر إيباك، ورشة عمل مفتوحة لخدمة المشروع الصهيوني، بيروت، مركز باحث للدراسات، ٢٠٠٤.
_ محمد فايق عبد العزيز عزيز، موقف حزب الليكود من القضية الفلسطينية"، المجلة العربية للدراسات التجارية والبيئية، مصر، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، المجلد ١١، العدد ٢، الجزء الأول، ٢٠٢٠.
_ نديم روحانا، "الصهيونية ومعضلة شرعية الاستعمار الاستيطاني: الرد بالدين على المقاومة الفلسطينية"، الدوحة، مجلة عمران، العدد ٣٨، المجلد ١٠، خريف ٢٠٢١.
٥_ الانترنت:
_ "أسس التحالف الصهيوني الأمريكي"، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧، ص١٤. على الموقع الإلكتروني: alkashif.org
حسام عبد الكريم، "قصة موشيه ديان"، أطلس للدراسات والبحوث، الرابط التالي: https://atls.ps/post/١٨٥٧٦
_ موسوعة المصطلحات، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، الرابط التالي:_ www.madarcenter.org
٦_ التقارير
_ آريئيل شارون، تصريح لزعيم تكتل الليكود الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٤، ٢٠٠٠.
_ اللغات الأجنبية

Charles S. Liebman and Elieczer Don-Yehiya, Civil Religion in Israel: Traditional and Political Culture in the Jewish (Berkeley, CA: University of California Press, 1983).
Editorial in Christianity today, 1967, zitiert in Wagner, Zion, S, 54.
Parade Magazine (July 19. 1981).

---

[1] يوسف عبد الله يوسف أبو جزر، المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، فلسطين/ غزة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٥، ص٢١.

[2] أحمد خليفة، "حقيقة الصراع في الليكود قبل اغتيار حكومة الوحدة الوطنية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد ٣، ١٩٩٠، ص٢.

[3] نرمين يوسف غوانمه، حزب الليكود ودوره في السياسة الإسرائيلية (١٩٧٧_١٩٩٢م) دراسة تاريخية، (رسالة غير منشورة)، عمان، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١، ص٢٢.

[4] د. حسام عبد الكريم، "قصة موشيه ديان"، أطلس للدراسات والبحوث، الرابط التالي:_
https://atls.ps/post/١٨٥٧٦

[5] موشيه دايان، موشي دايان: قصة حياتي، تقديم: الحسيني الحسيني معدي، (القاهرة: دار الخلود للتراث، ٢٠١١)، ص١٩.

[6] كولن شندلر، إسرائيل الليكود والحلم الصهيوني، ترجمة: محمد نجار، (عمان: دار الأهلية للنشر، ١٩٩٧)، ص١١٣.

[7] يوميات الإرهابي مناحيم بيغن، ترجمة: معين أحمد محمود، (بيروت: دار المسيرة للنشر، ١٩٧٧)، ص١٢.

[8] مذكرات أرييل شارون، ترجمة: أنطوان عبيدة، (بيروت" دار بيسان للنشر، ١٩٩٢)، ص٣٦٥.

[9] مروان درويش، الجذور التاريخية لحزب الليكود (التكتل)، (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث، ١٩٦٦)، ص٩.

[10] د. الحسيني الحسيني معدي، مذكرات مناحيم بيغن، (القاهرة: دار الخلود للتراث، ٢٠١٢)، ص٢٨.

[11] مروان درويش، مرجع سابق، ص١٤.

[12] د. سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، (عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٢)، ص١٤٤.

[13] نرمين يوسف غوانمه، مرجع سابق، ص٢٣.

[14] د. سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سابق، ص١٤٤.

[15] مذكرات أرييل شارون، مرجع سابق، ص٣٦٢.

[16] مروان درويش، مرجع سابق، ص١٧.

[17] إيان لوستك، الأصولية اليهودية في إسرائيل من أجل الأرض والرب، ترجمة: حُسني زينه، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩١)، ص٤٩.

[18] عامر عدنان الحافي، "الأحزاب السياسية في إسرائيل: الليكود والأحزاب السياسية اليمينية في إسرائيل"، مركز دراسات شرق أوسطية، مجلد٦، عدد ١٨، ٢٠٠٢، ص١٧١.

[19] شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، ترجمة: محمد حلمي عبد الحافظ، (عمان: دار الأهلية للنشر، ١٩٩٤)، ص١٢٨.

[20] د. عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون: دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية، (القاهرة: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٥)، ص٣١٠.

[٢١]() آرئيل شاروون، تصريح لزعيم تكتل الليكود الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٤، ٢٠٠٠.

[٢٢]() موسوعة المصطلحات، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، الرابط التالي:_
www.madarcenter.org

[٢٣]() مذكرات أرييل شارون، مرجع سابق، ص٣٦٠.

** ولد في ١٦ أغسطس ١٩١٣م في مدينة (بريست – ليتوفيسك) التي تعرف بـ "بريسك"، كان الحكيمة التي أولدته (أي القابلة المأذونة) هي جدة آرييل شارون.

_ ينظر: مذكرات مناحيم بيغن، ص١١_١٣.

[٢٤]() د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (١٨٦)، ١٩٩٤)، ص٨.

[٢٥]() مذكرات أرييل شارون، مرجع سابق، ص٣٦٢.

[٢٦]() د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، مرجع سابق، ص١٢٣.

[٢٧]() كولن شندلر، مرجع سابق، ص١١٣.

[٢٨]() بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة: محمد عودة الدويري، ط٤، (عمان: دار الجليل للنشر، ١٩٩٩)، ص٤٤٦.

[٢٩]() مروان درويش، مرجع سابق، ص١٧.

[٣٠]() د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، مرجع سابق، ص٦٢.

[٣١]() المرجع نفسه، ص٩٥.

* هو (اتحاد السفارديم حراس التوراة) رئيس الحزب هو الحاخام عوفديا يوسف رئيس مجلس علماء كبار التوراة والزعيم الروحي للحزب.

[٣٢]() إيان س. لوستك، مرجع سابق، ص٢٠٤.

[٣٣]() إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)، ص٢٧.

[٣٤]() Charles S. Liebman and Elieczer Don-Yehiya, Civil Religion in Israel: Traditional and Political Culture in the Jewish (Berkeley, CA: University of California Press, 1983).

[٣٥]() تومار فرسيكو، "الحريديم"، القدس، مجلة قضايا إسرائيلية، مركز مدار المركز الفلسطيني للدراسات، العدد ٧٩، السنة العشرون، خريف ٢٠٢٠، ص٢٢.

[٣٦]() حاييم زيخرمان، "المجتمع الحريدي والجهاز القضائي في إسرائيل"، القدس، مجلة قضايا إسرائيلية، مركز مدار المركز الفلسطيني للدراسات، العدد ٧٩، السنة العشرون، خريف ٢٠٢٠، ص٥٠.

[٣٧]() أحمد خليفة، مرجع سابق، ص٢.

[٣٨]() د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، مرجع سابق، ص١٥٢.

[٣٩]() المرجع نفسه، ص١٥٣.

[٤٠]() كولن شندلر، مرجع سابق، ص١٣٥.

[٤١]() د. رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية والروح العدوانية، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (١٠٢)، ١٩٨٦)، ص٨٦.

[٤٢]() الياس خوري، "فلسطين إلى أين؟ كيف ابتلع شبح جابوتنسكي شبح بن غوريون"، صحيفة الأيام، العدد ٨٥٥٠، السنة الرابعة والعشرون، ٢٠١٩/٩/١٧.

[٤٣]() مروان درويش، مرجع سابق، ص٢٣_٢٤.

[٤٤]() المرجع نفسه، ص٢٦.

[٤٥]() المرجع نفسه، ص٣٢_٣٣.

٤٦() مذكرات مناحيم بيغن، مرجع سابق، ص٢١١.
٤٧() فائز طه اللهيبي، "البعد الديني في الفكر السياسي الصهيوني"، العراق/ الموصل، كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٥، السنة (٣)، ٢٠٠٦، ص٦٣.
٤٨() مروان درويش، مرجع سابق، ص٣٢.
٤٩() د. رشاد عبد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (٢٢٤)، ١٩٩٧)، ص٢٢٧.
٥٠() مروان درويش، مرجع سابق، ص٢٩_٣٠.
٥١() د. رشاد عبد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، مرجع سابق، ص٢٣٨.
٥٢() محمد فايق عبد العزيز عزيز، موقف حزب الليكود من القضية الفلسطينية"، المجلة العربية للدراسات التجارية والبيئية، مصر، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، المجلد ١١، العدد ٢، الجزء الأول، ٢٠٢٠، ص٤٤.
٥٣() بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، مرجع سابق، ص٤٢٤.
٥٤() د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، مرجع سابق، ص١٥١.
٥٥() د. أسعد غانم، "شروخ في الهوية الإسرائيلية (عن انتخابات شباط ٢٠٠١ في إسرائيل)"، مجلة قضايا إسرائيلية، د. م، د. ت، ص١٩.
٥٦() د. عزمي بشارة، مرجع سابق، ص٣١٠.
٥٧() مذكرات مناحيم بيغن، مرجع سابق، ص١٩٨.
٥٨() المرجع نفسه، ص١١٩.
٥٩() يوسف عبد الله يوسف أبو جزر، مرجع سابق، ص٢٢.
٦٠() عامر عدنان الحافي، مرجع سابق، ص١٦٩.
٦١() مذكرات مناحيم بيغن، مرجع سابق، ص٢١٢.
٦٢() نديم روحانا، "الصهيونية ومعضلة شرعية الاستعمار الاستيطاني: الرد بالدين على المقاومة الفلسطينية"، الدوحة، مجلة عمران، العدد ٣٨، المجلد ١٠، خريف ٢٠٢١، ص٦٥.
٦٣() مروان درويش، مرجع سابق، ص٣٢.
٦٤() إسرائيل شاحاك، نورتون متسفينسكي، الأصولية اليهودية في إسرائيل، ترجمة: ناصر عفيفي، (القاهرة: مركز روز اليوسف، ٢٠٠١)، ص٤٠.
٦٥() المرجع نفسه، ص٤٥.
٦٦() د. يوسف الحسن، جذور الانحياز: دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والنشر سلسلة محاضرات الامارات (٥٨)، ٢٠٠٢)، ص٢٢.
٦٧() د. يوسف الحسن، مرجع سابق، ص٤٨.
_ للمزيد ينظر: .Parade Magazine (July 19. 1981)
٦٨() فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية)، (رسالة ماجستير غير منشورة) غزة/ فلسطين، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٥، ص٥١، كذلك ص٧٦.
٦٩() عطا محمد زهرة، يهودية إسرائيل: نظرة مستقبلية، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (١٧٠)، ٢٠١٢)، ص٥٠.
٧٠() د. رشاد عبد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، مرجع سابق، ص٢٢٧.
٧١() عامر عدنان الحافي، مرجع سابق، ص١١٦.
٧٢() يوميات الإرهابي مناحيم بيغن، مرجع سابق، ص٢٠١.
٧٣() سفر التكوين، الإصحاح ١٥ – الآية ١٨.
٧٤() يوميات الإرهابي مناحيم بيغن، مرجع سابق، ص١٢.
٧٥() د. رشاد عبد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، مرجع سابق، ص٢٢٨.

(٧٦) تومار فرسيكو، "الحريديم"، القدس، مجلة قضايا إسرائيلية، مركز مدار المركز الفلسطيني للدراسات، العدد ٧٩، السنة العشرون، خريف ٢٠٢٠، ص٢٢.
(٧٧) د. رشاد عبد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، مرجع سابق، ص٢٣٠.
(٧٨) Editorial in Christianity today, 1967, zitiert in Wagner, Zion, S, 54.
* بغض النظر عن حقيقة الهجمات، ومن يقف ورائها، التي فضحت عمق السياسة الأمريكية واختطافها من اللوبي الصهيوني، للمزيد: ينظر:
_ تيري ميسان، الخديعة المرعبة، ترجمة: سوزان قازان، مايا سلمان، (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ٢٠٠٢).
_ كذلك: اندرياس فون بولوف، السي. ي. إيه، و١١ أيلول ٢٠٠١ والإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات، ترجمة: د. عصام الخضراء، سفيان الخالدي، (القاهرة: د. د، ٢٠٠٢).
(٧٩) هاينريش فيلهلم شيفر، صراع الأصوليات: التطرف المسيحي التطرف الإسلامي والحداثة الأوروبية، ترجمة: د. صلاح هلال، (القاهرة: مركز المحروسة للنشر، ٢٠١٢)، ص١٥٠.
** الميجور جنرال في جيش الدفاع الإسرائيلي، ورئيس سابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي ، أحد كبار الباحثين في معهد دراسات الأمن القومي، ومعلق دائم ومساهم في مسائل الأمن الدولي على وسائل الإعلام المحلية والأجنبية.
_ ينظر: "خطة غيورا آيلاند.. عمرها ١٤ عاما"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٣٠٦٩)، في يوم الثلاثاء ٩ سبتمبر ٢٠١٤م.
(٨٠) حسام كصاي، "صفقة القرن من منظور لاهوتي: التوراة واستدعاءات الرؤيا عند الأصولية المسيحية الصهيونية"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٥٠٥، السنة (٤٣)، اذار ٢٠٢١، ص٣٠.
*** رجل أعمال ومستثمر أمريكي يهودي أرثوذكسي، المالك الرئيسي لشركة «كوشنر بروبرتي» وصحيفة «نيويورك أوبزيرفر»، التي اشتراها في العام ٢٠٠٥ وهو نجل قطب العقارات الأمريكي تشارلز كوشنر، كما أنه متزوج من إيفانكا ترامب، ابنة رجل الأعمال ورئيس الولايات المتحدة السابق "دونالد ترامب".
(٨١) "صفقة القرن .. هكذا يرى ترامب حل القضية الفلسطينية"، تقرير قناة الجزيرة عن صفقة القرن، ٤ شباط ٢٠١٨.
* يهودي أرثودوكسي المبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط.
(٨٢) حسام كصاي، صفقة القرن، مرجع سابق، ص٣١.
(٨٣) انظر: مؤتمر إيباك، ورشة عمل مفتوحة لخدمة المشروع الصهيوني، بيروت، مركز باحث للدراسات، ٢٠٠٤.
(٨٤) "أسس التحالف الصهيوني الأمريكي"، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧، ص١٤. على الموقع الإلكتروني: alkashif.org
(٨٥) مروان درويش، مرجع سابق، ص١٨.
(٨٦) د. رشاد عبد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، مرجع سابق، ص٢٢٧.
(٨٧) المرجع نفسه، ص١٠.
(٨٨) ينظر كتابنا: الشرق الأوسط اللاهوتي: جدلية المانعة والتطبيع، (عمان: دار دجلة موزعون وناشرون، ٢٠٢٢)، ص٥٤.
** مستشرق يهودي (صهيوني) ولد في لندن عام ١٩١٦، حظي بمرتبة مرشد عام "المحافظون الجدد"، يتجلى خطره في أمرين، الأول: ديانتهُ اليهودية وولائه الصهيوني، ما يجعله ينظر للشرق بعيون يهودية ونظارة سميكة تحاول حجب الحقيقة من أجل تمرير المشروع الصهيوني التوسعي، ورفد المشروع بـ "التخديم" فكرياً وثقافياً، والثاني: ارتباطه وثيق الصلة بالدوائر الأمنية والاستخبارية والحصول على معلومات من أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية والصهيونية.

[٨٩]() د. حامد ربيع، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية: كيف تفكر إسرائيل، (القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٩)، ص٥٨.
[٩٠]() أحمد مأمون، "حرب المئة عام على فلسطين: قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة ١٩١٧_٢٠١٧"، مراجعات كتب، الدوحة، مجلة عمران، العدد ٣٨، المجلد ١٠، خريف ٢٠٢١، ص٢١٧.
[٩١]() توفيق شومان، "العمل والليكود: التواصل والاختلاف"، مجلة شؤون الأوسط، العدد ٥١، ١٩٩٦، ص٧٣.
[٩٢]() يوميات الإرهابي مناحيم بيغن، مرجع سابق، ص٢٠٢.
[٩٣]() المرجع نفسه، ص٢٠٣.
[٩٤]() محمد إمارة، مهند مصطفى، "صعود الليكود وتحولات الخطاب السياسي الفلسطيني ١٩٤٨"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٨، العدد ١١٥، ص٥٤.
[٩٥]() بنيامين نتنياهو، مكان بين الأمم: إسرائيل والعالم، ترجمة: محمد عودة الدويري، ط٢، (عمان: دار الجليل للنشر، ١٩٩٦)، ص٩٨.